مواجهة الإرهاب.. مهمة وطنية

د.نورة السعد

يوم السبت الثاني عشر من الشهر الحالي كان لهؤلاء القتلة موعد مع اختراق أمن المجتمع واستمرار مسلسل الإرهاب الذي اعتنقه هؤلاء المغرر بهم من أبناء هذا الوطن.. مدينة ينبع كانت محط رحالهم وهم يستمرؤون هذا الإرهاب.. هذا الترويع والإجرام في حق المواطن ورجل الأمن، وغير المواطن من هؤلاء العاملين من الأجانب أو غيرهم.. ما حدث وذكر كأنما هو استعراض لمشاهد من أفلام العنف الأمريكية..!! ضحايا يتساقطون وشبكة المجتمع تهتز من هذه الاغتيالات التي تؤكد ان من يخطط لضرب أمن الوطن لن يهدأ، وان (تكاتف المجتمع وتوحده) ضد هؤلاء الخارجين عن الدين وعن العقل وعن سياق ثقافة الوطن (هو المطلوب).. وملاحقة مصادر هذا الإرهاب داخلياً وخارجياً.. وقد نوه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد يحفظه الله عن هذا الدور الاستعماري الخارجي الذي يهدف إلى ضرب (أمن الوطن).

تحدث سموه بقوة ووطنية عن الدور الصهيوني واستخدام هؤلاء الشباب المغرر بهم والذين أصبحوا أداة سهلة يتم برمجتها وتسخيرها في هذه الأعمال الإجرامية.. وأكد سموه على ان هذا الوطن منصور بإذن الله مهما تكالبت عليه أي فئة.. وأن محاربة هذه الفئة ستستمر ولو على مدى عشرين أو ثلاثين عاماً.. وطالب الجميع بالصبر والهدوء والسكينة ولكن (بدون تهاون).

نعم.. لابد من تفعيل محاربة الإرهاب على مختلف المستويات ووفق مختلف الوسائل.. لا يكفي ÷÷ ان نكتب أو نتحدث عبر القنوات الفضائية أو البرامج الإذاعية (رغم أهمية هذا التوجه) ولكن لابد من استخدام المواجهة الواعية مع هؤلاء الشباب الذين هم في مواقع التأثر بهذه العمليات.. لا يكفي ان نتحدث عنهم.. بل لابد من الحديث معهم والالتقاء بهم في المدارس والجامعات والكليات والمساجد.. هؤلاء الآلاف من هذه الشرائح الشابة هم (المستهدفون) من قبل المجرمين خارجياً وداخلياً.. فلابد من إيقاف التأثير فيهم.. لابد من حوارات معهم.. وأنا هنا لا أتحدث عن المجرمين منهم.

وإنما عن هؤلاء الآلاف الذين نتحدث عن احتمال وقوعهم تحت تأثير أي جهة أو مصدر لإحداث الفتن وزعزعة الأمن وعمليات الإرهاب.. ويجب على كل مسؤول ومسؤولة في التعليم العام والعالي القيام بهذه اللقاءات والحوارات معهم لإشعارهم وتوعيتهم بماذا يعني (أمن الوطن).. وماذا تعني مسؤولية كل منهم في الحفاظ على هذا (الوطن).. ولا نتركهم عرضة للتأثير من هذا وذاك.. ثم نشكو من آثار إجرام بعضهم.

الوضع الحالي لا يتطلب التهاون مع أي مصدر يحدث هذا الإجرام.. لا ينبغي ان يتلقى هؤلاء الشباب المغرر بهم النصائح والإرشادات ممن يدعي التدين أو العلم أو الوطنية.. ومن (مفاهيم) أصبح كل تيار يدعيها ويهاجم الآخر في مضمونها.. وتوجهاتها.

(المواطن المسلم) لا يحتاج لمن يتاجر بوطنيته أو نهجه فيها.. والوطن أمانة في أعناقنا جميعاً مهما اختلفنا أو اتفقنا في كيفية مواجهة هذا الإرهاب.. حتى لا يستثمر الأعداء كل ثغرة وكل منفذ كي يزيدوا من رقعة الانقسامات والبلبلة وإثارة الشغب وإحداث القلاقل واغتيال أمن الوطن.. وسيل الاتهامات ضد ومع سيستمر.. ولكن ما ينبغي على من يرتبط بالعقيدة أولاً ثم بالوطن إدراكه هو ان هذه الدوائر ستذوي لا محالة لأن (أمن الوطن والمواطن وغير المواطن) هو الأهم.

÷÷ دعونا نبدأ بالمحيط الأسري ثم المدرسي وتفعيل جماعات الأحياء كي نسهم في سد منافذ هذه الخلايا.. واحتواء أبنائنا الذين هم ثروة الوطن .. (الإعلام دوره مهم) إذا ما استخدم لغة حوارية واعية وليس ترديد عبارات الشجب فقط.. وعندما أقول لغة (حوارية) فإن المقصود بها هم مئات بل آلاف الشباب الذين (نتحدث عنهم) ولسنا نتحدث معهم!!

÷÷ الحرب على الإرهاب لن تحقق فعاليتها إلاّ بتكاتف الجميع واستخدام أساليب الوقاية تزامناً مع (العقاب) والضرب بيد من حديد لكل مخرب ولكل مجرم في حق الدين ثم حق الوطن.